الايمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى اي الكفار شبههم
بهم في عدم السماع بجامع انهم في الاخرة ثم اليه يرجعون فيجازيهم
باعمالهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا نزل عليه آية من ربه كالعصا والناقة
والمائدة قل لهم ان الله قادر على ان ينزل بالتخفيف والتشديد آية مما اقترحتم
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان نزولها لا يؤمنون عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها
وما من دابة تدب في الارض ولا طائر يطير في الهوى بجناحيه الا
امم امثالكم في تقدير خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح
المحفوظ من زيادة شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضي بينهم ويقص
للجماء من القرناء ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا بآياتنا القرآن صم
عن سماع ما سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات الكفر من
يشأ الله اضلاله يضلله ومن يشأ هدايته يجعله على صراط مستقيم دين
الاسلام قل يا محمد لاهل مكة ارأيتكم اخبروني ان اتاكم عذاب الله في
الدنيا او اتتكم الساعة القيمة المشتملة عليه بغتة اغير الله تدعون كلا ان
كنتم صادقين في ان الاصنام تنفعكم فادعوها بل اياه لا غيره تدعون في
الشدائد فيكشف ما تدعون اليه ان يكشفه عنكم من الضر ونحوه ان شاء
كشفه وتنسون ترك ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد
ارسلنا الى امم من زايدة قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالبأساء شدة الفقر

والضراء لعلهم يتضرعون يتذللون فهلا اذ جاءهم بأسنا
عذابنا تضرعوا اي لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم
تلن عن الايمان وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون من المعاصي فاصروا عليها
فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به من البأساء والضراء فلم يتعظوا ففتحنا
بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شيء من النعم استدراجا لهم حتى اذا
فرحوا بما اوتوا فرح بطر اخذناهم بالعذاب بغتة فجاءة فاذا هم مبلسون آيسون
من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي آخرهم بان استوصلوا والحمد لله
رب العالمين على نصر الرسل وهلاك الكافرين قل لاهل مكة ارأيتم ان
ان اخذ الله سمعكم وابصاركم اصمكم وابصاركم اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا
تعرفون شيئا من الله غير الله يأتيكم به بما اخذه منكم من يعلم انظر كيف نصرف
نبين الآيات الدلالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون عنها فلا
يؤمنون قل لهم ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك
الا القوم الظالمون الكافرون اي ما يهلك الا هم وما نرسل المرسلين الا
مبشرين من آمن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار فمن آمن بهم واصلح
عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة والذين كذبوا بآياتنا يمسهم
العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون من الطاعة قل لهم لا اقول لكم عندي
خزائن الله التي منها يرزق ولا اني اعلم الغيب ما غاب عني ولم يوح الي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)